[51] صلى ا عليه وآله كان يسافر إلى الشام مضاربا لخديجة بنت خويلد، وكان من مكة إلى بيت المقدس مسيرة شهر، وكانوا في حمارة القيظ يصيبهم حر تلك البوادي، وربما عصفت عليهم فيها الرياح، وسفت عليهم الرمال والتراب، وكان ا تعالى في تلك الاحوال يبعث لرسول ا صلى ا عليه وآله غمامة تظله فوق رأسه، تقف لوقوفه وتزول لزواله، إن تقدم تقدمت، وإن تأخر تأخرت، وإن تيامن تيامنت، وإن تياسر تياسرت. فكانت تكف عنه حر الشمس من فوقه، وكانت تلك الرياح المثيرة لتلك الرمال والتراب تسفيها في وجوه قريش ووجوه رواحلها، حتى إذا دنت من محمد صلى ا عليه وآله هدأت وسكنت، ولم تحمل شيئا من رمل ولا تراب، وهبت عليه ريح باردة لينة، حتى كانت قوافل قريش يقول قائلها: جوار محمد صلى ا عليه وآله أفضل من جوار خيمة، فكانوا يلوذون به، ويتقربون إليه، فكان الروح يصيبهم بقربه، وإن كانت الغمامة مقصورة عليه. وكان إذا اختلط بتلك القوافل غرباء فإذا الغمامة تسير في موضع بعيد منهم، قالوا: إلى من قرنت هذه الغمامة فقد شرف وكرم، فتخاطبهم أهل القافلة أنظروا إلى الغمامة تجدوا عليها اسم صاحبها، واسم صاحبه وصفيه وشقيقه، فينظرون فيجدون مكتوبا عليها: لا إله إلا ا، محمد رسول ا صلى ا عليه وآله، أيدته بعلي سيد الوصيين، وشرفته بأصحابه الموالين، ولعلي وأوليائهما والمعادين لاعدائهما، فيقرأ ذلك ويفهمه من يحسن أن يقرأ ويكتب، ومن لا يحسن ذلك (1).

_____ = أستر أباد للمفسر الاستر آبادي أبي الحسن محمد بن القاسم الخطيب الذي كان من شيوخ الصدوق المتوفى سنة (381)، فأما اسم الولدين الذين أملى الامام عليه السلام التفسير عليهما فأبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد، وأبو الحسن علي بن محمد بن سيار، وروي الصدوق هذا التفسير عن أستاذه الاستر أبادي عن الرجلين. ومن أراد التفصيل عن اعتبار الكتاب وعدمه فليرجع إلى خاتمة المستدرك والذريعة. (1) تفسير المنسوب للامام العسكري: 155 ح 77 وعنه البحار: 17 / 307 صدر ح 15 ومدينة المعاجز: 168 واثبات الهداة: 3 / 574 ح 662.

_____